الايديولوجية . هذه الشريحة الاجتماعية ، والتي كانت تنتسب اقتصاديا الى البروليتاريا ، وأيديولوجيا الى البرجوازية ، وفي ظل انعدام الوعي ، كانت عنصرا رئيسيا في استمرارية المفاهيم القديمة ، ووقوفها في موقع الدفاع عن النظام الاقتصادي القائم ، وموضوعيا في خدمة مصالح البرجوازية الكبيرة وايديولوجيتها . وانسحقت مصالحها الآنية المستندة الى حقائق موضوعية تحت وطأة اوهامها ومصالحها المستقبلية ، وباعتبار ما سيكون في المستقبل ، ويغذي طموحاتها ، اكثر فاكثر ، بعض مظاهر الثراء الذي أصاب هذا او ذاك .

دور العنصر الثقافي

تخلف الحياة الاجتماعية في قطاع غزة ، وعدم اهتزازها بشكل جذري، وحتى بدرجة قريبة من التبدل الاقتصادي والعلمي الذي شهده القطاع ، طيلة الحقبة بين ١٩٤٨ — ١٩٦٦ ، كان بفعل سببين رئيسيين :

الاول ، الوضع الاقتصادي للقطاع وما ترتب عليه من تخلف وسائل الانتاج ، وبالتالي علاقات الانتاج ، والطابع التجاري الذي اخذه تراكم الرساميل . وقد سبق لنا تناول هذه المسألة في الجزء السابق من هذا الفصل .

والثاني ، هو الحياة الثقافية في القطاع من تزايد في اعداد المتعلمين . وطبيعة المؤثرات الثقافية العامة من نشاط في الحياة السياسية ، ونشاط وسائل الاعلام ، من اذاعة وتليفزيون ، وجرائد ومجلات واحتكاك ثقافي مع الخارج ، وكلها عناصر تسهم في رفع الوعي العام للمجتمع بشكل طبيعي . هذا الوعي الذي يترابط ويتكامل مع النمو الاقتصادي ، يشكل عنصرا ضروريا ولازما كي يتحول النمو الاقتصادي الى وعي اجتماعي .

قبل الحديث عن الانعكاسات الثقافية لموضوع التعليم ، لا بد من اعطاء فكرة عن تطور التعليم في قطاع غزة في الفترة ما بين ١٩٥٤ — ١٩٦٤ :